مجلة: تطوير العلوم الاجتماعية ISSN: 1112-9212
مخبر استراتيجيات الوقاية ومكافحة المخدرات في الجزائر - جامعة الجلفة مجلد: 10 عدد: 02 الجزء: 01 2017

واقع تطبيق طرائق و استراتجيات التدريس
بيداغوجيا المشروع في السنة الثانية من التعليم الابتدائي أنموذجا

أ. أوباح حاج
جامعة الجلفة
hadj.oubah20@yahoo.com

الملخص:

شهدت السنوات الأخيرة حركة معرفية كبرى مست جميع التخصصات بما فيها التربية و التعليم الذي عرف تغييرات في المناهج و طرق التدريس، و ذلك وفق المقاربة بالكفاءات التي تتبنى العديد من الاستراتجيات من بينها طريقة المشروع التي تتميز بالاعتماد على واقع التلميذ و جعله محور العملية التعلمية التعلمية ، و سنحاول في هذه الدراسة التطرق لمفهوم المقاربة بالكفاءات و كذلك مفهوم المشروع و سلبياته و ايجابياته ، والهدف من هذه الدراسة تشخيص واقع تطبيق بيداغوجيا المشروع في التعليم الابتدائي و ذلك من خلال السنة الثانية من التعليم الابتدائي أنموذجا و اعتمدت الدراسة في ذلك المنهج الوصفي التحليلي.

الكلمات المفتاحية: الكفاءة ، طريقة ، مشروع

Abstract

Recent years have witnessed the movement of large knowledge touched all disciplines including education and education, known changes in school curricula and teaching methods, and, according to the approach of competencies which adopt many strategies, including the method of the project that are based on the reality of the pupil, and made him the focus of learning and learning, and we will try in this study addressed the concept of competencies and also approach the project concept and traits and positive, and the objective of this study, the diagnosis of the reality of the application of the pedagogía project in primary education and through the second year of primary education, a model and study the curriculum adopted in the descriptive analytical work.

مقدمة :

شهد العالم حركة معرفية و تكنولوجيا كبيرة مع مطلع القرن التاسع عشر و كان لها تأثير على العديد من الدول المتقدمة و كذا السائرة في طريق النمو، ومن بين الميادين العلمية التي شهدت تغيرات كبيرة ميدان التربية التعليم ومن مظاهر تغيره توجهه إلى المقاربة بالكفاءات .

و قد تأثرت الجزائر كباقي دول العالم بالتغيرات التي عرفها ميدان التربية والتعليم ، فقد باشرت عملية الانتقال من بيداغوجيا الأهداف إلى البيداغوجيا الحديثة و ذلك بتحديث المناهج التربوية ، وإصدار وثائق جديدة تتماشى مع المقاربة بالكفاءات . وذلك عام 2003.

و تهتم هذه المقاربة بالمتعلم و تجعله محور العملية التعليمية التعلمية و المدرس في نظرها مجرد موجه ومساعد له، و تقوم على العديد من البداغوجيات و الاستراتجيات منها : بيداغوجيا الفوارق ، و بيداغوجيا المشروع ، و بيداغوجيا الخطأ و حل المشكلات و التعليم التعاوني .

و تعتبر بيداغوجيا المشروع من الطرق التي تبنتها المقاربة بالكفاءات فهي تهدف إلى ربط التعليم المدرسي بالواقع والحياة التي يعيشها المتعلم و تنمي فيه روح الجماعة.

وسنحاول في هذه الدراسة التعرف على بعض طرائق التدريس و مميزاتها و واقع تطبيقها مع تسليط الضوء على بيداغوجيا المشروع في التعليم الابتدائي و بالتحديد في السنة الثانية ، و ذلك من خلال مناهج و كتب الجيل الثاني الصادرة في الموسم الدراسي 2017/2016.

والهدف من هذا البحث تشخيص واقع إستراتجية بيداغوجيا المشروع في التعليم الابتدائي و كيفية تطبيقها و المأمول منها.و المنهج المتبع في ذلك هو المنهج الوصفي التحليلي .

و قد سبقت هذا العمل دراسات عدة نذكر منها :طرق التدريس بين التقليد و التجديد لرافدة عمر الحريري، و كذلك كتاب طرق التدريس العامة لجامل عبد الرحمن ، وكتاب التربية العامة الصادرة من طرف وزارة التربية الوطنية الجزائرية ، و كتاب طرائق التدريس ليوسف ردينة عثمان و يوسف حذام عثمان ، بالإضافة إلى الرسائل الجامعية من داخل و خارج الجزائر حول طرق و استراتجيات التدريس.

و تعتبر بيداغوجيا المشروع طريقة من طرق التدريس الحديثة التي اهتم بها الباحثون و المدرسون والقائمون على التربية و التعليم في الجزائر، ذلك لأنها تربط التلميذ بواقعة و تجعل منه محور العملية التعليمية ،و لهذا نجد أنفسنا أمام تساؤلات عدة منها :

- ما هي طرق التدريس و ما هي مميزاتها ؟ و ما هو واقع تطبيقها؟
- ما هو المشروع ؟ و ما هي أنواعه ؟ و ما هي ايجابياته و سلبياته ؟

- ما هو واقع تطبيق بيداغوجيا المشروع في المدرسة الجزائرية وبالتحديد في السنة الثانية من التعليم الابتدائي؟
- و قبل الإجابة عن هذه الأسئلة سنحاول التعرف على مفهوم المقاربة بالكفاءات وخصائصها ، وكيفية صياغة الكفاءة ، ثم ننتقل إلى بيداغوجيا المشروع و واقع تطبيقه.

2 -مفهوم المقاربة لغة:

ورد في معجم المحيط في اللغة (الصاحب ، 1994، ص 400) :القرب: نقيض البعد ، والتقرب : التدني و التوصل إلى الشيء ، ومنه الاقتراب .

و في معجم القاموس المحيط وردت اشتقاقات هذه المادة : (الفيروزبادي 2008 ، ص 1299 حرف القاق): قرب منه ككرم و قربه سمع ، قربا ، وقربانا : دنا ، فهو قريب للواحد و الجمع ، والمقربة مثلثة الراء ، والقربة و القربى : القرابة وهو قريبي و ذو قرابتي و أقرباؤك ، و أقاربك و أقربوك : عشيرتك الأدنون.

مفهوم الكفاءة لغة:

لغة: جاء في لسان العرب (ابن منظور192 -193) كلمة كفأ: كافأه على الشيء مكافأة و كفاء: جازاه و الكفء : النظير و المساوي و منه الكفاءة في النكاح : وهو أن يكون الزوج مساويا للمرأة في حسبها ودينها ونسبها و بيتها و غير ذلك

2 -مفهوم المقاربة بالكفاءات اصطلاحا:

" هي مقاربة و وظيفية تعمل على التحكم في مجريات الحياة بكل ما تحمله من تشابك في العلاقات وتعقيد في الظواهر الاجتماعية ، ومن ثم فهي اختيار منهجي يمكن المتعلم من النجاح في هذه الحياة ، وذلك بالسعي إلى تثمين المعارف المدرسية ، وجعلها للاستعمال في مختلف مواقف الحياة".(وزارة التربية الوطنية ، 2005 ، ص 07).

و جاء في في كتاب التربية العامة: تعريف الكفاءة من منظور مدرسي:" بأنها مجموعة مندمجة من الأهداف المميزة تتحقق في نهاية فترة تعليمية أو مرحلة دراسية و، وتظهر في صيغة وضعيات" (قلي و حناش 2009، ص 139).

و يعرفها حثروبي (2002 ، ص 11): " هي تجنيد مجموعة من المعارف و القدرات و المهارات و الخبرات وتوضيحها لحل إشكال بسيط أو معقد يتعلق بالجانب الدراسي أو الحياتي الخاص و العام ".

3 -خصائص الكفاءة :(قلي و حناش 2009):

1 -**خاصية الإدماج :(intégration)**: مقابل خاصية تجزئ المعارف و المهارات التي تميز الأهداف ، حيث تسعى المقاربة بالكفاءات إلى إدماج المـــــــــعارف و المهارات و المواقف لتشكل واقعا منسجما و مدمجا فهناك الجانب السوسيولوجي أو السيوسيو وجداني هو الذي يجعل التلميذ متحفزا للقيام بمهمة معينة والانغماس فيها وجدانيا باعتبارها مشروعه الذاتي ، وما ينتظر منه من اعتراف اجتماعي و جزاء ، وهناك الجانب المعرفي الذهني المرتبط بالمعارف و الاستراتجيات التي ستوظف أو التي سيتم بناؤها و اكتسابها أثناء القيام بالمهمة

2 -**خاصية الواقعية**: (Anthenticite): تعمل على حل مشكلات ذات دلالة عملية ، وترتبط بالحياة اليومية .

3 -خاصية التحويل:(le transfort): وتعني القدرة على معالجة صنف واسع من الوضعيات تتداخل فيها عدة مواد بشكل يشابه الواقع المعيشي المتميز بطابعه المركب .

4 -**خاصية التعقيد:** (complxite): توظيف جملة من الموارد و بأنها غائية و لها وظيفة نفعية اجتماعية ترتبط بجملة من الوضعيات ذات المجال الواحد و غالبا تتعلق بالمادة إضافة إلى قابليتها للتقويم

4 -أنواع الكفاءات : تختلف أنواع الكفاءات حسب فترات التعلم :(المرجع السابق):

أ -**الكفاءة الختامية الإدماجية** :(competence finale dinllgration) : هي مجموع المهارات و المعارف و الاتجاهات المندمجة و المتكاملة التي .... لوضعيات معقدة يتم فيها توظيف كل المكتسبات السابقة و هي نهايته ذات طابع عام و شامل، و تكون خلال نهاية سنة دراسية أو طور تعليمي .

ب -**الكفاءة الختامية :** وهي تصف ما يمكن أن يكون المتعلم قادرا على القيام به في مجابهة نمط من الوضعيات المعقدة و تظهر في نهاية سنة دراسية معينة.

ج -**الكفاءة المرحلية :** هي مجموعة من المهارات المتكاملة تسمح بممارسة نشاط أو مهمة بشكل فعال في وظيفة بيداغوجيا محددة و تساعد على اكتساب الكفاءة و هي ترتبط بفترة تعليمية محددة و هي مرحلة دالة.

د -**الكفاءة القاعدة :** وهي مستوى خاص من المعارف و المهارات مقبولة استنادا إلى معيار أو مجموعة من المعايير الظاهرة تمثل مجموع نواتج التعلم الأساسية المرتبطة بالوحدات التعليمية في ظروف محددة ىو على المتعلم أن يتحكم فيها ليتسنى له الدخول دون مشاكل في تعلمات جديدة و لاحقة و هي الأساس الذي يبنى عليه التعلم .

هـ -الكفاءة العرضية :

مجموعة منظمة من المعارف و المهارات و الاتجاهات تسمح بالتكيف ضمن مجموعة من المواد الدراسية أو الوضعيات المشكلة.

5 -الوضعية التعليمية في المقاربة بالكفاءات: (المرجع السابق)

تعرف الوضعية التعليمية : موقف يكتسب منه المتعلم معلومات انطلاقا من المشروع الذي يعده ، وبالاعتماد على الكفاءات التي سبق و أن تحكم فيها و التي تسمح له باكتساب أخرى وتعرف كذلك إنها مجموعة من الشروط و الظروف التي تحتمل أن تعدد المعلم إلى إنماء كفاءته ، أو مجموعة من النصوص الشفوية أو المكتوبة و الأنشطة المتنوعة التي تنظم بشكل متناسق.

صياغة الكفاءة: تحديد ما هو منتظر من المتعلم :

أ -**نوع المهمة المنتظر تأديتها** : أي ما نوع الإنتاج المنتظر من المتعلم هل هو حل مشكلة أو ابتكار شيء ما أو التأثير على المحيط

ب -**نوع الموارد و شروط تنفيذ المهمة** : حيث ينبغي التفكير بشكل واضح في المواد التي يستخدمها المتعلم و كذا الشروط التي يسينفذ المهمة المطلوبة منه وقتها.

طرائق التدريس:

تبنت المقاربة بالكفاءات العديد من البيداغوجيات و الاستراتجيات و ذلك قصد تنويع طرائق التدريس ودفع الملل عن التلميذ، و من بين هذه البيداغوجيات : بيداغوجيا الخطأ و بيداغوجيا المشروع و البيداغوجيا الفارقية و التعلم التعاوني و سنحاول التعريف ببعض هذه الطرق و معرفة سلبياتها و ايجابياتها مع التركيز على ببداغوجيا المشروع في التعليم الابتدائي .

6 -طرائق التدريس وواقع تطبيقها:

1 - طريقة حل المشكلات :

هي الإستراتجية التي يكون فيها التلميذ محور العملية التعليمية التعلمية ، و يكون فيها المعلم مقتصرا على المراقبة و التوجيه الموجه نحو الهدف التربوي المنشود و قد ركز(جون ديوي) على أهمية الوضع الحقيقي و الواقعي في إيقاظ ذهنية التلميذ و أوصى بأن يعرض التلميذ الى مشكلات واقعية و حقيقية لأنها تقدم له المساعدة في اكتشاف المعلومات المطلوبة لحل المشكلة ، والمشكلة هي موقف جديد و مميز يواجه الفرد و لا يكون عنده حل جاهز و المشكلة هي تدخل أو تعطيل يحول بين الاستجابة و تحقيق الهدف (رافدة 2010).

و يحلل جون ديوي عناصر التفكير العلمي في حل المشكلة بالاتي :(السابق ، ص 91).

1 -الشعور بالمشكلة و تحديدها

2 -جمع المعلومات عن المشكلة

3 -وضع الفروض المناسبة لحل المشكلة

4 - التحقق من الفروض بالتجربة

5 -الوصول إلى النتائج أو القوانين

6 -تطبيق النتائج

مزايا طريقة حل المشكلات :

1 -اعتبار التلميذ هو محور العملية التعليمية التعلمية و تعتمد على التلميذ و دوره الاجتماعي

2 - يصلح أن تستخدم في معظم المواد الدراسية

3 -تثير هذه الطريقة في التلميذ: التفكير العميق و البحث عن حلول يختار من بينها الحل الأفضل.

4 -هذه الطريقة التدريس بواقع الحياة و تجعل منه وظيفة اجتماعية

5 -يرتبط الفكر بالعمل و تشجيع التلاميذ عل التعاون و العمل الفريقي

6 -يحقق أهدافا تربوية قيمة ، و تحفز التلاميذ على بذل جهد (محمد و آخرون 1991.)

7 -تفيد في تدريب التلاميذ على مواجهة المشكلات في الحياة الواقعية و تنمي العلاقات الاجتماعية .

8 -تعزز العلاقة و تقوي الثقة بين التلاميذ وفعلهم و ذلك من خلال الإرشادات و التوجيهات التي تقدمها لهم.

9 -تعمل على تنمية القدرات التحليلية و الاستنتاجية لدى التلاميذ و تزيد من رغبتهم في البحث والتحليل و القراءة و جمع المعلومات

سلبيات طريقة حل المشكلات: (يوسف و يوسف 2005).

1 -التلاميذ قد لا يتوصلوا إلى الحلول السليمة مما يؤثر على حالاتهم النفسية و على قدراتهم الذهنية ومستوياتهم العلمية

2 -قد لا تكون المعلومات التي جمعها التلاميذ كافية للوصول إلى الحلول الصحيحة

3 -ان عدم امتلاك المعلم القدرة الكافية على توجيه الإرشاد سوف يؤثر بشكل سلبي على مستوى أداء التلاميذ

4 -تحتاج إلى تدريب طويل

5 -صعوبة تحقيقها و عدم إمكانية توفق العلم في اختيار المشكلة اختيارا حسنا

6 -تتطلب وجود المعلم المتدرب على هذه الطريقة بكفاءة عالية.

7 -الوقت الطويل

8 - الشكل السطحي للمشكلة دون جوهرها

9 - مشكلة أعلى من مستوى التلاميذ أو أقل من مستواهم .

2 - التعلم التعاوني :

مفهومه:

هو إستراتجية التدريس ناجحة تستخدم فيها المجموعات الصغيرة المتعاونة ، وتضم كل مجموعة تلامي> من مستويات مختلفة القدرات حيث يمارسون تعلمية متنوعة لتحسين فهمهم للموضوع المراد تعلمه، وكل عضو في الفريق ليس مسؤولا عما يجب ان يتعلمه فقط ، و إنما عليه أن يساعد زملاءه في المجموعة و بالتالي فتلاميذ كل مجموعة يعملون في جو من الانجاز والتحصيل و المتعة أثناء التعلم (عبد الحميد حسن وعبد الحميد شاهين 2010،2011 ، ص 106).

إجراءات التعلم التعاوني :

-تقسيم المعلم المعلومات المتوفرة عن الموضوع وتوزيع الاسئلة ومناقشتها في كل مجموعة

-تقسيم المتعلمين في مجموعات صغيرة متعاونة (4 -9) تلاميذ في كل مجموعة

-تختار كل مجموعة قائدا و مقررا و يفضل أن يتناوب التلاميذ على القيادة

-تجلس كل مجموعة في دائرة

-بعد إتمام كل مجموعة المهمة تنظم المجموعات في المجموعة الكبرى الاصلية و في وجود المعلم وتحت إشرافه (عبد الحميد حسن و عبد الحميد شاهين 2010،2011، ص 6،7).

أدوات التعلم التعاوني :

مراحل التعلم التعاوني :

-مرحلة التعرف (على المشكلة أو المهمة)

-مرحلة البلورة :توزيع الأدوار و تحديد المسؤوليات

-المرحلة الإنتاجية : انجاز المطلوب

-مرحلة الإنهاء :كتابة تقرير (عبد الحميد حسن و عبد الحميد شاهين 1010،2011 ص 187).

دور المعلم في التعلم التعاوني:

-اختيار و تحديد الأهداف وتنظيم الصف

-تحديد المهمات الرئيسية و الفرعية للموضوع.

-تكوين مجموعات على ضوء الأسس المناسبة

-تزويد المتعلمين بالإرشادات اللازمة للعمل

-تشجيع المتعلمين على التعاون

- الملاحظة الواعية بمشاركة أفراد المجموعة

-ربط الأفكار بعد انتهاء العمل التعاوني (محمود داود سليمان الربيعي 2006 ، ص 92، 93).

مما سبق نحد أن تنفيذ التعلم التعاوني فهم الأنماط المختلفة له ، ويعتمد النموذج الذي يختاره المدرس على نوع المادة الدراسية و حاجات المتعلم.

3 - بيداغوجيا الخطأ:

يقصد بها تلك المقاربة التربوية التي تعني تشخيص الأخطاء ، و تبيان أنواعها و تحديد مصادرها ، وتبيان طرائق معالجتها لكنها تنظر إلى الخطأ من وجهة ايجابية متفائلة على أساس أن الخطأ هو السبيل الوحيد

للمتعلم ، و خطة إستراتجية مهمة و فعالة و بناءة لاكتساب المعارف و الموارد ...(رحيمو بخات و آخرون 2004 ، ص 59).

الفرق بين الخطأ و الغلط :

فهناك من ترجم كلمة الخطأ erreur و الغلط faute.

فالخطأ يتعلق بكل ما هو معرفي و بيبداغوجي لكن الغلط يتعلق بكل ما هو قانوني و أخلاقي و تشريعي (أحمد أوزي 2006، ص 132)

أنواع الخطأ:

الخطأ العائد المدرس :(تنسشيق سريع للتعلم ، عدم تنويع الطرائق ، انعدام توارد الوحدات ، تصور سلبي للمتعلم)

الخطأ العائد الى المتعلم : قلة الانتباه ، ضعف الواقية ، عدم القدرة على التواصل ، المرض ، الحالة الاجتماعية المؤثرة)

الخطأ العائد إلى المادة :

تجاوز المستوى الذهني للمتعلم

عدم التلاؤم مع ميول المتعلم

صعوبة المعارف

مصادر الخطأ:

مصدر ابستمولوجي : تقاطع المعارف فالتلميذ يأتي الى القسم و هو محمل بمعرفة عامة ، فيسعى المعلم الى تجاوز العوائق

مصدر تعاقدي : عدم الالتزام بمقتضيات العقد الديداكتيكي، غياب أو ....

مصدر نمائي : تجاوز قدرات المتعلم العقلية و الوجدانية للمتعلم

-**مصدر استراتيجي** :الكيفية التي يتبعها المتعلم في تعلماته و انجازاته

-**مصدر ديداكتيكي** : مرتبط بطبيعة محتويات و نوع طرائق التدريس و الوسائل و مدى استحقاقها مع حاجاتهم و مع مصطلحات الوسط التربوي .

مبادئ بيداغوجيا الخطأ :

الخطأ أساس التكوين و التأهيل

-تجديد المعرفة

-ظاهرة طبيعية

-حق من حقوق المتعلم

-أداة للتعلم

تشخيص و تصحيح

-الخطأ متنوع المصادر (جميل حمداوي 2015، ص 15)

مدلول الخطأ حسب التربية التقليدية :

-نظرة سلبية

-تحاسب المتعلم حساب عسير

-هو غلط – تترصد سقطاته و هفواته –مدعاة للسخرية و الاهانة -سلوك مشين -تتبع تراكيبه وتعابيره بالنقد و التقويم و التجريح –و هناك من اعتبرها اختلالات وظيفية (ASTOFL PARIS 1999)

الخطأ في البداغوجيا التقليدية سلوك مناف للصواب و يجب محاربته ، أو سوء فهم يجب إزالته و شطبه في كل انتاجات المتعلمين (عثمان أيت مهدي ، كيفية التعامل مع أخطاء المتعلمين 2009 ، ص 18).

وظائف بيداغوجيا الخطأ

وظيفة تعليمية تعلمية: الخطأ وسيلة ايجابية و بها يكون المتعلم نفسه.

وظيفية تكوينية : وسيلة للتكوين

وظيفية علاجية : تكشف مواطن القوة و الضعف لدى المتعلم وبهذا يتدخل المدرس لتشخيصها و وصفها وتحليلها و عواملها و مصادرها و اقتراح آليات لها.

وظيفة توجيهية

استراتجيات معالجة الخطأ:

1 -الاستفادة من الخطأ و دمجه في التعليم

2 -إشعار بالخطأ: دون الإنقاص منه أو عقابه

3 -تطبيق الخطأ

4 -تحليل الخطأ

5 -معالجة الخطأ: مواطن القوة و الضعف اذا كان الخطأ لدى جميع التلاميذ فهنا العيب في المعلم

6 -التغذية الراجعة

7 - المعالجة بالتكرار : إضافات تمارين ، عمليات تكميلية

8 -إجراء تغيرات في العوامل الأساسية : إعادة توجيه المتعلم من جديد ، تغير فضاء المدرسة، تغيير العوامل السلبية (محمد شوقي 2010، ص 137/138).

واقع تطبيق طرائق التدريس :(حل المشكلات ، التعلم التعاوني ، بيداغوجيا الخطأ)

أ - بيداغوجيا الخطأ:

مازال إلى يومنا هذا يطبق المدرس فكرة التلميذ المجتهد و الضعيف و أحيانا يعمل مع المجموعة الممتازة و البقية تهمش

فكرة العقاب لا تزال موجودة بالرغم من القوانيين الصريحة التي تمنح العقاب البدني و المعنوي فالخطأ يعقاب عليه التلميذ و يحاسب عليه باللوم و أحيانا يطلق عليه المدرس ألفاظ قاسية مثل (غبي ، حيوان ، أنت لا تفهم ...)

عدم تغيير أماكن جلوس التلاميذ فالمجتهد يجلس في الطاولات الأمامية و الضعفاء في الأخير ، وعدم تطبيق فكرة التداول على الأماكن من طرف جميع التلاميذ.

ب - طريقة حل المشكلات :

أغلب المشكلات في التعليم الابتدائي تنجز بالطريقة التقليدية عن طريق التلقين فالمدرس يعرض المشكلة على التلاميذ ثم يقوم بشرحها ثم إعطاء الحلول (مثل التمارين في الرياضيات أو مسائل في اللغة ..) ثم يأتي الجانب التطبيقي هو المرحلة الثانية بعد معرفة التلاميذ الحل يقومون بانجاز تمارين مشابهة للمشكلة المحلولة.

غياب فكرة التلميذ محور اللعملية التعليمية التعلمية ، بل المدرس هو محور العملية فهو الذي يعرض المشكلة و يشرحها و يقدم الحلول

ت - واقع تطبيق التعلم التعاوني :

-لا يزال في وقتنا الراهن التدريس يتم بالطريقة التقليدية فالمدرس يشرح ، يفسر ، يقترح ، ينجز و المتعلم يستمع فقط

-عدم تقسيم التلاميذ في مجموعات إلا في القليل النادر و المدرس أحيانا يضع مجموعة واحدة هي مجموعة المجتهدين و البقية يعتبرها كسالى

-و جود قائد للقسم و ليس للمجموعة و دائما يكون المجتهد و لا يتغير طول السنة ودوره لا يتعدى الحراسة أي حراسة زملاءه

4 - طريقة المشروع :

بعد التعرف على طريقة حل المشكلات و االتعلم التعاوني و بيداغوجيا واقع تطبيق هذه الاستراتجيات في المدرسة ننتقل إلى طريقة وهي بيداغوجيا المشروع وواقع تطبيقها في التعليم الابتدائي و بالتحديد في السنة الثانية من التعليم الابتدائي.

تعريف بيداغوجيا المشروع :

هي العمل الميداني الذي يقوم به التلاميذ و يتسم بالناحية العلمية تحت إشراف المعلم على أن يكون هادفا و يخدم المادة العلمية و يتم في البيئة الاجتماعية للمتعلم)(عبد الله و فضيلة 2006).

و يرتبط اسم طريقة المشروع باسم المربي الأمريكي و ليام كلباتريك w klpolrik تلميذ المربي الكبير جون ديوي ، والهدف من هذه الطريقة إلى تحقيق هدفين أساسيين هما : تقديم محتوى مشخص حي للتعلم إتباع المجرى الطبيعي لاكتساب المعرفة بدلا من التلقين و تستند هذه الطريقة إلى الأسس النفسية و الاجتماعية التي جاءت بها التربية الحديثة (الحريري ،2010)

و أهم الأسس ما يلي :

-مبدأ الاهتمام بطبيعة المتعلم و اعتباره المحور الرئيسي

-مبدأ النشاط الذاتي و التعلم عن طريق العمل

-مبدأ الحرية أي تنظيف الطفل و اهتماماته

-اعتبار المدرسة مؤسسة اجتماعية و النظر إليها على أنها صورة للحياة الاجتماعية.

إن نجاح المشروع يزيد من ثقة التلميذ بنفسه و يدفعه إلى تحقيق المزيد من النجاح ، كما أنها تنمي روح الإبداع و الابتكار لدى التلاميذ مما يساعد على تكوين شخصياتهم ، و ذلك المشروع برأي كلباتريك هو تجربة لها غايات و نشاط يرمي إلى الإنتاج ، فهو يجب أن يصدر عن حاجة حقيقية يعبر عنها الأطفال ، و يجب أن يكون المشروع صادرا مما يشعر التلميذ و المعلم بالحاجة إليه ، ويتطلب المشروع من التلميذ قيامه بأنواع مفيدة من النشاط الذي يتفق مع مادة المنهج المقرر و الأهداف التي يرمي إليها ، و أن يشعر التلميذ بالرغبة في القيام به ، و لكي يتمكن المعلم من تحقيق الأهداف المرجوة عليه أن يكون ملما بالمنهج و أهدافه ، وبالقيم التربوية ، و أن يعرف ميول تلاميذه وكيف يوجهها و كيف يولد لديهم ميولا أخهرى ، فالمشروع وحدة تعليمية تعتمد على الترتيب المنطقي للمادة الدراسية ، وهو واجب يفرضه التلاميذ على أنفسهم عن قناعة لشعورهم بأهميته و القدرة على تحمل المسؤولية في تنفيذه

و طريقة المشروع فردية ، وفيها يعمل التلميذ بمفرده ، أو جماعية و منها يعمل التلاميذ معا أي يشتركون في عمل مشروع واحد.(المرجع السابق)

أنواع المشروعات:(جامل 2002)

قسم كلباتريك المشروعات إلى أربعة أقسام :

1 -**المشروعات البنائية** :الإنشائية : وهي مشروعات ذات صبغة علمية و تهدف إلى العمل و الإنتاج و صناعة الإنشاء مثل (صناعة الزيوت ، صناعة الصابون ، تربية الحيوانات)

2 -**المشروعات الترفيهية** : مشروعات تطبيقية و ترفيهية ، حيث يتعلم التلاميذ فيها من خلال المتعة التي تقدمها لهم هذه المشروعات التي تكون على شكل رحلات تعليمية ، زيارات ميدانية تحدد أهدافها لتخدم مجال الدراسة مثل : اصطحاب التلاميذ إلى المتحف و التعرف على الصناعات الإنسان القديم و كيفية تطورها عبر العصور.

3 -المشروعات التي تكون في صور مشكلات :

تهدف هذه المشروعات إلى دفع التلاميذ على التفكير المبدع و المنتج عن طريق عرض مشكلة عليهم و دفعهم لمحاولة معرفة مسبباتها للقضاء عليها مثل مشروع تربية الدواجن لأجل القضاء على الذباب و الحشرات في المدرسة .

4 -المشروعات التي تهدف إلى اكتساب مهارات معينة :

تقوم هذه المشروعات على تدريب التلاميذ لاكتساب بعض المهارات مثل مشروع الإسعافات الأولية .

خطوات طريقة المشروع :

1 -**تحديد الهدف:** لا بد أن نحدد هدف المشروع وفق شروط تربوية تحقق الغرض من طريق المشروع، كان المشروع يشمل على فرص يكتب فيها التلاميذ مهارات و ميول و اتجاهات مرغوب فيها .

2 -**اختيار المشروع:** اختيار المشروع من مسؤولية التلميذ في حالة كونه فرديا ، وتقع مسؤولية اختياره على مجموعة من التلاميذ إذا كان مشروعا جماعيا ، ويكون دور المعلم في مرحلة الاختيار مقتصرا على الإرشاد و التوجيه ، و ذلك لكي لا يختار التلاميذ مشروعا لا يتناسب مع قدراتهم أو مع الأهداف

3 -**التخطيط:** يمثل التخطيط الطريقة النظامية لإدارة وتنفيذ المشروع ، ودلك من خلال دراسة وتحليل الحلول البديلة و المتاحة و وضع الخطة و مناقشة تفاصيلها و تحديد أنواع الأنشطة و المواد و المصادر و المهارات و الصعوبات التي قد تواجه تطبيق المشروع ، و يكون التخطيط من مسؤولية التلاميذ ، أما المعلم فدوره هو التوجيه و الإرشاد.

4 - **التنفيذ:** وهي أكثر مراحل المشروع حيوية و نشاطا و أقربها الى تحريك اهتمامات التلاميذ و إشباع ميولاتهم و حاجاتهم و يتوجب على المعلم في هذه المرحلة توجيه انتباههم إلى أن التلاميذ يقومون بعملية التنفيذ وفق ما جاء في الخطة و لا تخرجوا عنها ، كما أن عليه أن يشجعهم و يمدهم بالمواد و المراجع اللازمة و أن يرد على كل استفساراتهم و تساؤلاتهم.

5 -**التقويم:** من الواجب أن يراجع التلاميذ عملهم و ينظر إلى انجازاتهم نظرة نقدية ، أي أن يقارنوا بين النتائج التي حققوها و بين الأهداف الأساسية التي و ضعوها ، و يقتصر دور المعلم على التوجيه و تقديم بعض المعايير الضرورية لممارسة ذلك النقد و التقويم.

مزايا طريقة المشروع :(عبد العزيز 1981) و (جامل 2002).

1 -الاعتماد على النفس

2 -اتصال المواد الدراسية مع بعضها

3 -تنمية القدرات الفكرية.

4 -استثارة عنصر التشويق.

5 -التعليم المصاحب.

6 -تساعد التلاميذ على التحليل و التفسير.

سلبيات طريقة المشروع :

1 -طريقة محفوفة بالمخاطر.

2 -افتقار هذه الطريقة إلى التنظيم و التسلسل.

3 -صعوبة تنفيذها.

4 -تحتاج إلى معلمين مدربين.

5 -تحتاج إلى إمكانيات ضخمة.

الجانب التطبيقي :

يحتوي كتاب الجيل الثاني للسنة الثانية من التعليم الابتدائي على ثلاث مواد وهي اللغة العربية و التربية المدنية و التربية الإسلامية و من تأليف مجموعة من مفتشى التعليم الابتدائي و مفتش التربية الوطنية .

و يتكون الكتاب المدرسي للسنة الثانية: من ثمانية مقاطع تعليمية ، و يتضمن كل مقطع من مجموعة من النصوص في اللغة العربية تمتد إلى وضعيات تعليمية في التربية الإسلامية و التربية المدنية ، كما يختتم كل مقطع بمشروع يقوم بانجازه في نهاية كل أسبوع (وزارة التربية الوطنية 2016).

مشاريع السنة الثانية من التعليم الابتدائي : (السابق ، 2016).

يحتوي كتاب السنة الثانية من التعليم الابتدائي (كتابي في اللغة العربية و التربية الإسلامية والتربية المدنية) على ثمانية مشاريع و يكون كل مشروع في نهاية كل مقطع ، و ينجز على عدة مراحل .وهي موزعة في الكتاب كالأتي :

المقاطع	المشروع	الصفحة
01	التعريف بالمدرسة	28
02	شجرة عائلتي	49
03	أقضي يوما مع الفلاح	70
04	دليل لعبة رياضية	91
05	لافتات توجيهية	112
06	تصنيف الغذاء	133

07	أنجز بطاقة تهنئة	134
08	أصنف تراث بلادي	177

عرض المشاريع :

عرفنا سابقا في الجانب النظري أنه هناك أربعة أنواع من المشاريع منها الترفيهية و البنائية و منها ما هو على صورة مشكلة و منها ما هو تعلم مهارات ، و الملاحظ على مشاريع السنة الثانية من التعليم الابتدائي أنها متنوعة فمنها البنائية مثل رسم شجرة عائلتي و منها الترفيهية مثل أتعرف على لعبة رياضية و منها ما هو تعلم مهارات ، و على صورة مشكلات و سنحاول شرحها :

1 -التعريف بالمدرسة :

يحاول التلميذ كتابة اسم المدرسة ، و يتعرف على موقع المدرسة و عدد التلاميذ و المعلمين و صفة الشخص الذي سميت به المدرسة و غيرها من المعلومات التي لها علاقة بالمؤسسة .

و الملاحظ على هذه المشروع انه لا يتطلب وسائل كبيرة ما عدا الورق المقوى و السيلات لتدوين المعلومات التي جمعت من إدارة المؤسسة، و يتم ذلك على مراحل ، و من خلال هذا المشروع يتمكن التلميذ من التعرف على المكان الذي يتعلم فيه و كل ما يجيط به .

2 - **ارسم شجرة عائلتي :** في هذا المشروع يتعرف التلميذ على أفراد عائلته و أقاربه و يحاول رسم ذلك في شجرة و كل عضو يأخذ مكان من الشجرة للدلالة على الترابط بين أفراد العائلة و التضامن

3 - **أقضي يوما مع الفلاح** :يختار التلميذ نشاطا من النشاطات الفلاحية و يقوم بانجازه مع الفلاح ويتعرف على المنتوج الذي يحصل عليه بعد القيام بالنشاط.

4 - **دليل لعبة رياضية** : يحاول التلميذ لعبة من الألعاب الرياضية و يحاول جمع أكبر عدد ممكن من المعلومات مثل : عدد اللاعبين ، مدة اللعب ، قوانين اللعبة ، عدد الأشواط ...

5 - **أنجز لافتات توجيهية و إرشادية:**

a) يتمكن التلاميذ في هذا المشروع من انجاز لافتات مثل : لا تقلع الأشجار ، حافظ على الماء ، ، لا تكسر الأغصان ، احترم دورك في الملعب ، لا تدخن.

6 - **أتعرف على الأغذية و أصنفها** : يتعرف التلميذ على المجموعات الغذائية و يصنفها (خضر ، فواكه ، لحوم ، حليب ، حبوب)

7 - **أنجز بطاقة تهنئة :** يحتاج التلميذ في هذا المشروع ورقة و ظرف بريدي وطابع و غراء و سيالة و ألوان من أجل كتابة البطاقة و يحاول تذكر ما تعلمه في مادة اللغة العربية لاختيار عبارات التهنئة .

8 - **أصنف تراث بلادي :**

فهنا التلميذ بعد أن يتعرف على تقاليد و تراث بلاده يحاول تصنيف هذا التراث الى ما هو تراث شفوي وتراث منقول و أثار ثم يحرر فقرة يوظف فيها عبارات ثمين متنوع ، منطقة ، أحافظ...

التحليل و المناقشة :(واقع تطبيق المشاريع):

و من خلال عرض المشاريع المخصصة لهذه السنة نلاحظ ما يلي :

1 - بعض هذه المشاريع يتطلب الخروج الميداني للتلاميذ للتعرف عن قرب على مشروعهم مثل مشروع أقضي يوما مع الفلاح ، وأصنف تراث بلادي ، و دليل لعبة رياضية و أنجز لافتات توجيهية و إرشادية

و السؤال المطروح هل يستطيع التلاميذ الخروج من المدرسة لانجاز مشروعهم ؟

في الواقع لا نرى خروج التلاميذ إلى الميدان لا في الملعب و لا في المكتبة و لا في المتحف لكي يتعرف على تراث بلاده من أواني تقليدية و ألبسة و أدوات الصناعة القديمة ، و هذه الأشياء قلما نجدها في المدرسة ، ما عدا بعض المدارس القليلة التي تطبق أحيانا مثل هذه المشاريع حسب إمكانياتها، وربما يجتهد المدير والمعلمون لا نشاء متحف مصغر في المؤسسة أو حديقة أو ملعب ...أما باقي المدارس تنجز مشاريعهم في حجرات الدراسة ،و تطرح أسئلة على التلاميذ و يحاولون الإجابة عنها ثم تدون المعلومات من طرف التلاميذ.

2 - تحتاج بعض المشاريع إلى وسائل لا تتوفر في المؤسسة كوسيلة النقل مثلا .

3 - هذه المشاريع تتطلب دمج العديد من المكتسبات القبلية في جميع المواد التي درسها كالتربية الإسلامية والتربية المدنية و كذلك مواد الإيقاظ

4 - إذا لم تكن هناك رغبة من المدرس فلا يكون هناك مشروع ، فأحيانا لا نجد مبادرات من طرف مدير المدرس و المدرس و بالتالي فشل المشروع

5 - عدم وجود ورشات و مخابر و أحيانا عدم وجود قاعات للمطالعة أو المكاتب في التعليم الابتدائي (ورشة الرسم مثلا).

6 - تعداد التلاميذ الكبير يقف حاجزا لانجاز بعض المشاريع .

7 - عدم تكوين المعلمين و المفتشين في طرق التدريس الحديثة ينتج عنه فشل المشروع.

8 - عدم تفعيل التعليم الموازي : يجب فرض إجبارية الانخراط في المدارس القرآنية و المساجد والنوادي. ، و هذا من أجل تنمية ملكة الحفظ و كسب مفردات و عبرات جديدة ، و تعلم مهارات الإعلام الآلي و التكنولوجيا الحديثة يوظفها في مشاريعه.

خاتمة :

لقد حاولنا في هذه الدراسة التعريف ببعض طرائق التدريس و معرفة سلبياتها و ايجابياتها مع اللتركيز على بطريقة المشروع و معرفة ايجابياتها وسلبياتها و ملاحظة هذه الإستراتجية في التعليم من الابتدائي وفي السنة الثانية بالضبط ، و معرفة الصعوبات التي تواجه التلاميذ في انجاز مشاريعهم و لهذا سنحاول طرح بعض الاقتراحات لهذه الصعوبات :

- توفير ورشات في التعليم الابتدائي و مخابر لانجاز المشاريع
- تحفيز المدرس و تشجيعه لتولد لديه الرغبة لدفع المتعلمين لانجاز المشاريع
- توفير الوسائل الضرورية لانجاز المشاريع (مثل وسيلة النقل لأخذ التلاميذ في زيارات ميدانية للشرطة أو الحماية المدنية أو المكتبة أو متحف المجاهد ....).
- تخفيف عدد التلاميذ الكبير في المدارس الابتدائية لأنه يعتبر عائقا في انجاز العديد من المشاريع فالرحلات مثلا أحيانا تقتصر على التلاميذ المجتهدين فقط.
- تكوين المفتشين و المدرسين دوريا في ما يتعلق بالمقاربة بالكفاءات
- إجبارية تدريس التلاميذ في المدارس القرآنية و المساجد من أجل تنمية ملكة الحفظ ، و كذلك اكتساب مفردات و عبارات و جمل يوظفها في مشاريعه مثل مشروع أرسم شجرة عائلتي يدل على التضامن والمحبة بين أفراد العائلة فهنا يستطيع كتابة أية من القران للدلالة على هدف مشروعه.
- إجبارية تفعيل المكتبات في التعليم الابتدائي و تخصيص وقت للمطالعة و التلخيص و إنتاج النصوص
- تثمين المبادرات و الأفكار الحسنة التي تخدم التربية مثل المسابقات التي تجرى بين المدارس أمسية كل ثلاثاء .

قائمة المصادر و المراجع :

المراجع :

-أحمد أوزي (2006) ، المعجم الموسوعي لعلوم التربية ، مطبعة النجاح ، الدار البيضاء ، المغرب ، الطبعة الأولى.

-جامل، عبد الرحمن عبد السلام (2002) طرق التدريس العامة ، ، عمان ، دار المناهج. ط 03.

-جميل حمداوي (2015)، بيداغوجيا الخطأ ، مكتبة المثقف ، الطبعة الأولى

-رافدة عمر الحريري (2010) ، طرق التدريس بين التقليد و التجديد ، ،دار الفكر ، الطبعة الاولى..

-رخيمو بخات و آخرون (2006) ،المقاربات و البيداغوجيات الحديثة ،مركز تكوين المعلمين ، و المعلمات بالرباط.

-شبر، خليل و جامل، عبد الرحمن و أبو زيد عبد الباقي (2006)، أساسيات التدريس ، عمان ، دار المناهج.

-عبد الله قلي و فضيلة حناش(2009) التربية العامة، وزارة التربية الوطنية ،الحراش ، الجزائر .

-عبد الحميد حسن و عبد الحميد شاهين (2010) ،استراتجيات التدريس المتقدمة و استراتجيات التعلم ، كلية التربية ، جامعة الإسكندرية .

-محمد و آخرون ،(1991) طر ائق التدريس العامة بالعراق ، جامعة الموصل.

-محمد صالح حثروبي (2002)، المدخل إلى التدريس بالكفاءات شركة الهدى ، الجزائر د، ط.

-مطاوع ، إبراهيم عصمت و واصف ، واصف عزيز (1986) التربية العلمية ، و أسس طرق التدريس ، بيروت دار النهضة العربية .

-يوسف ، ردينة عثمان و يوسف حذام عثمان (2005)، طرائق التدريس ، عمان ، دار المناهج.

المعاجم :

-ابن منظور (2006) لسان العرب ، دار صادر للطباعة و النشر ، بيروت ، لبنان ، ط 01 ، الجزء السادس .

-الصاحب بن عباد (.1994 م) المحيط في اللغة، تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين، الجزء الخامس، عالم الكتب ، ط 01 .

-الفيروزبادي (2008 م) القاموس المحيط ، ، دار الحديث ، القاهرة ،

الكتب المدرسية:

-وزارة التربية الوطنية(2016) ،كتابي في اللغة العربية و التربية الإسلامية و التربية المدنية السنة ثانية من التعليم الابتدائي، الجيل الثاني.